

الخميس 22 ذي القعدة 1429 هـ - 20 نوفمبر 2008م - العدد 14759

عودة الى ثقافة الخميس

المرأة والفلسفة (1)

د. معجب العدوانى

(المرأة والفلسفة) مفردتان إشكاليتان، تجتمع فيهما الندرة ونُدْرُ الإشكال، يحدث ذلك حال كونهما في سياقين منفصلين فكيف بهما إن تضامتا في سياق واحد، فالفلسفة إشكال يولد إشكالاً في طرحها، إذ يصف الأمريكي شيلى بيرمان طالب الفلسفة بجامعة شيكاغو بقوله: "إذا لم تقابل طالباً من جامعة شيكاغو، سأصفه لك. إن سألك حين تعطيه كأس ماء، أهذه كأس ماء؟ وإن كانت كأس ماء لماذا هي كأس ماء؟ ويظل يسأل إلى أن يموت من العطش"، ينبغي على طالب الفلسفة أن يبدأ فعلياً في تعلم ما يعتقد أنه يعرفه أصلاً، فالسؤال هو أساس كل فلسفة ومن ثم تحقيق التقدم فالنهاية المجهولة كما يراها بعض الفلاسفة، ما يشير إلى تعريف ممكن للفلسفة فهي أسئلة تترى ونهاية مجهولة.

أما المرأة فموضوع يولد إشكالات ثقافية شتى تتردد في كل زمان ومكان: في عملها ولباسها وعلاقتها بالرجل، حتى في أكثر المجتمعات المفتوحة التي أتاحت نصيباً من الحريات للمرأة نتيجة دور الحركات النسوية، ولذلك فلا عجب أن تشكل كتابتها في النثر أو الشعر شظية من شظايا الإشكالات التي تخضع لها. لذلك سنتناول هذه الورقة موضوعين: الأول منهما سيكون محاولة - تبدو أولية - تتبنى فحص الأسباب الكامنة ثقافياً وراء تدني نسب اشتغال المرأة بالفلسفة وندرة حظوظهن وحضورهن في الكتابة الفلسفية، أما الثاني فسيتطرق إلى النساء المشتغلات بالفلسفة عبر التاريخ مع كونهن قليات العدد ولم يحظين بالشهرة التي حظي بها شقائقهن الفلاسفة.

ومع ذلك فإننا هنا لا نبتنى وجهة النظر النسوية Feminism السائدة في العالم حول الفلسفة، ولكن نستأنس أحياناً ببعض الأطروحات في سبيل محاولة الوصول إلى تليل الظاهرة موضوع الورقة، وذلك لأهمية ما تم طرحه عبر هذا الاتجاه النسوي إذ سعى هذا الاتجاه ويسعى إلى التركيز على قضايا جمعية تبدو وإن اختلفت بالمرأة على عكس الكتابات المعتادة، وليس من المبالغة أن نشير إلى كون هذا التيار قد أنجز فعلياً وجهات نظر صالحة للتطبيق في حقل الفلسفة والنقد النسوي على حد سواء. وتجدر الإشارة إلى ثلاثة عوامل رئيسية في تدني نسب اشتغال المرأة بالفلسفة التي تتضمن موقف الفلسفة والفلاسفة في التركيز على التراتب وثنائية العقل والجسد، وأثر البيئة في تشكيل الفيلسوف رجلاً أم امرأة، والإيحاء بأثر الجانب البيولوجي.

إن كانت الفلسفة مشتقة من الكلمات الإغريقية التي تعني (محبة الحكمة)، فالفلاسفة ببساطة هم من أحبوا الحكمة، لكنهم لم يحبوا أن يشاركهم أحد لذة الحكمة، وبلا ريب فالنساء هن المرشحات لمشاركة فعل لذة الحكمة، لكننا - معاشر الرجال - أثرنا أن تكون اللذة المشتركة لذة جسدية لا معرفية، أو لنقل: إن الفلاسفة قد أشركوا النساء في الحب من (محبة) أما الحكمة فقد ضنوا واستأثروا بها، وقد مثل الاتجاه الذكوري في هذا الصراع الطبقي عدد غير قليل من الفلاسفة الذين كرسوا لذلك التراتب بصورة واضحة، ولم يكن ذلك أمراً ظاهراً في جانبه التطبيقي فحسب بل امتد ليشمل مقولات نظرية جادة من

الأولى

متابعات

شؤون دولية

مجلات

لقاء

مقالات اليوم

طب

ثقافة اليوم

الرأي

الرياض الاقتصادي

تقنية المعلومات

دنيا الرياضة

الكاركاتير

محطات متحركة

الأخيرة

الصحفي الإلكتروني

ماليزيا 8 ليالي  
2640 ريال  
لشخصين  
عروض سياحية



قدرات  
WWW.QUDRATT.COM

الدورة المتميزة

PMP



ثقافة الخميس

- الغدامي: القبائلية الحديثة صورة أخرى للشعبوية العنصرية
- "الموسيقى: تنفس التماثيل"
- قراءة في تجربة باهيثم الشعرية
- صورة ومعنى
- زمن الإبداع

إعلانات Google

### نوكيا N96 الجديد

أعمر نفسك بالترفيه ! إكتشف آخر هاتف من نوكيا الآن  
www.Nokia.com.sa

### تلفزيون الأنا

شاهد برنامج بيتي مع لارا  
ابراهيم يعرض قضايا العائلة و  
المرأة العاملة  
www.AIAan.tv

### منتدي نسته @ الجديد

نظام غذائي للجمع من أجل  
حياة سليمة كل نضائنا من  
أجل نظام غذائي صحي !  
www.Nestle-Family.com

### تحميل Google Chrome

متصفح مجاني متطور يتيح  
إمكانية التصفح المتخفي  
لحماية خصوصيتك!  
www.google.com/chrome

### Education-Made in Germany

Look for professional  
trainings in the imove-  
Database  
www.imove-germany.org

الفلاسفة والمفكرين، وتبادل هذان الجانبان النظري والتطبيقي التأثير والتأثير ليصل الحال بالثقافة في مفهومها الشمولي إلى هذا الحد.

جاءت مقولات الفلاسفة المعروفين منذ آلاف السنين لتؤكد هذا الاتجاه وتباركه، وتصنع ما يمكن وصفه ب (التراتب القهري) فهاهو سقراط يقرر أن النساء مصدر كل الشرور، وهذا أرسطو يكرس لذلك بإشارته في كتابه (السياسة) إلى كون المرأة أقل من الرجل جسدياً وعقلياً وأخلاقياً، وقد تطابقت هذه الرؤية مع ما أشارت إليه المسيحية من كون المرأة هي المركب أو الوعاء الأضعف وبهذا استمرت هذه الرؤية الكنسية متوافقة مع الرؤية الأكاديمية في صنع ذلك التراتب رداً طويلاً من الزمن.

أما الكتابات الفلسفية الأخرى عن المرأة فسندجدها كثيرة شائعة في تاريخ الفلسفة لكن هذه الكتابات يمكن تلخيصها واختصارها في كون المرأة هي (الأخر)، ومع أن الفلسفة مليئة بالتصورات غير الثابتة والرؤى المتعددة إلا أنها عبر تاريخها الطويل كرست بصورة جادة أن يؤمن النساء بكونهن (inferior) أدنى من غيرهن، أو أقل من الإنسان الكامل.

كل هذه الكتابات في الواقع لا تتجاوز من وجهة النظر النسوية الحديثة كونها فلسفة ذكورية تمكنت من احتلال مواقع محددة تؤمن بها الفلسفة الذكورية قديماً، ويعود ذلك إلى ممارسة طفولية مبكرة، لقد عكست الفلسفة حدوداً رئيسة للعالم طبقاً للجنس، مع وجود تخوفات من إعادة تقييم المرأة في العالم، ولذلك فلا عجب أن نجد أن معظم النساء اللاتي وصفن بالفيلسوفات قد تبنين وجهات فلسفية ذكورية، ذلك أن كل أفكارنا ومثالياتنا تقولت ضمن قوالب وبنيات مجردة سابقة، ولذلك ليس غريباً أن نجد تعريف الفيلسوف وقد اقتصر على (الرجل) وذلك يتبين في تعريف الروائية الأمريكية لويزا مي ألكوت (1832-1888) إذ تقول: "تعريفي للفيلسوف هو الرجل الذي يكون في منطاد هوائي مع أسرته وأصدقائه ممسكاً بالحبال التي تحاصره وتخنقه محاولاً إنزاله إلى الأرض". وتبع هذا الاتجاه جاك روسو الذي أشار إلى مسألة البحث في الحقائق المجردة وعدها أبعد من تناول المرأة، حتى جون ستيوارت الذي يعتقد نفسه بكونه ميالاً إلى دعم النساء وكتب محرراً كي تُعطى النساء فرصتهن للقيام بالعمل ومشاركة الرجل، قال أيضاً لا امرأة مخلوقة للفلسفة.

تعليقان

تنويه: في حال وجود ملاحظة أو اعتراض على أي تعليق يرجى الضغط على (إبلاغ)

1

أخي وصديقي د معجب،، حمدا لله على عودتك إلى أرض الوطن وإلى المشاركة الثقافية الصحفية فأنت إضافة مهمة خلقا ونقدا وفلسفة،، دمت بوعي

محمد الصفراني


📌 إبلاغ 12:25 مساءً 20/11/2008

2

لقد بحثت يادكتور معجب وتوغلت في منطقة من أشد المناطق صعوبة وضراوة ولكنك مع ذلك استطعت سير الموضوع بعمق. المرأة والفلسفة والمرأة والنقد والمرأة والفكر والثقافة كلها موضوعات إشكاليات كبرى. مرحبا بالناقد الدكتور معجب ونتمنى قراءة مقالات أخرى

لك في "الرياض"

الثريا

إبلاغ  08:21 مساءً 20/11/2008التعليق مقفل لإنتهاء الفتره المحدده له [عودة الى ثقافة الخميس](#)[اعداد سابقة](#) | [جوال الرياض](#) | [القسم التجاري](#) | [اتصل بنا](#) | [الاعلانات](#) | [الاشتراكات](#)[صفحة البداية](#) | [نسخة أجهزة كفية](#) | [RSS](#)**سجل وأدر أحد الأندية**

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة اليمامة الصحفية 1999-2008 .  
تصميم وتطوير وتنفيذ إدارة الخدمات الإلكترونية